أى منهم، فى دقائق وصل الطبيب المناوب، وعندما تفحص عم شرف، قال مخاطبا الجلاديوس، متطلعا إليها بحذر، شأنه عند التوجه بالحديث إلى كل من تنتمى إلى الطابق الثانى عشر. إنها حالة نادرة، إذ من المرجح أن الكالسيوم نفد تماما من جسده، لحسن الحظ أنه اكتشف فى هذا التوقيت بالذات، لم يكن أمامه إلا ساعتان أو ثلاث على الأكثر تقدير، نقل عم شرف إلى أحد المستشفيات الاستثمارية الحديثة التى تسهم المؤسسة بقدر غير قليل فى أسهمها. وتأكد أن ذلك تم بمسعى الجلاديوس وبنفوذها المستجد القوى.

رغم أن الأخبار المتسربة من الطابق الثانى عشر شحيحة جدا، لكن يتم تخمينها بشكل ما، وغالبا لا تكون المسافة واسعة بين ما يتردد والواقع بالفعل، رغم كافة الاحتياطات فإن أنظار آلاف العاملين فى المقر الرئيسى، وعشرات الآلاف من زملائهم فى شتى المواقع يمكنها استنتاج شىء ما، أو خبر ما، أى أمر ولو ضئيل يتعلق بمصير الكافة، لم يكن عسيرا على الجميع إدراك الموقع المتميز، المتين، الذى شغلته الجلاديوس، لم يمض على قدومها أكثر من شهرين حاملة باقة الزهور الهولندية التى تأخرت لأسباب خارجة عن إرادة شقيقتها، خلال تلك الفترة الوجيزة تمكنت وتوطدت أحوالها. كأنها ولدت فى الطابق الثانى عشر.

هذه لم تأت لتذهب، إنما لتقيم..

ردد النمرسى هذه الجملة مرارا أثناء جلوسه منفردا، أو قبل إدلاجه فى النوم، لا يثق أبدا فى مجيئها صدفة، لابد أن ترتيبا تم، من قام به؟ من مهد لها؟